ابراهيم وطفي

رسالة الى الأخ

رسالة إلى الأخ

ابراهيم وطفي

إصدارات دار "إي-كتب"

لندن، تشرين الثاني – نوفمبر 2018

Letter to the Brother

By: **Ibrahim Watfe**

All Rights Reserved to Annegret Watfe©

Published by e-Kutub Ltd

Distribution: Amazon (**Paperback**). Kindle, Google Books, Play Store (**Electronic**) & e-Kutub (**Hardback**)

ISBN: 978-1-78058-425-6

Second Edition

London, Nov. 2018

** * **

الطبعة الثانية،

لندن، تشرين الثاني - نوفمبر 2018

رسالة الى الأخ

المؤلف: **ابراهيم وطفي**

الناشر: e-Kutub Ltd، شركة بريطانية مسجلة في انجلترا برقم: 7513024

© جميع الحقوق محفوظة لـ أنّيغريت وطفي

الموزعون الحصريون: **أمازون** (للنسخة الورقية)، **كيندل وغوغل بوكس وبلاي-ستور** (للنسخة الإلكترونية) و **"إي-كتب"** (للنسخة الفاخرة).

لا تجوز إعادة طباعة أي جزء من هذا الكتاب إلكترونيا أو على ورق. كما لا يجوز الاقتباس من دون الإشارة الى المصدر.

أي محاولة للنسخ أو إعادة النشر تعرض صاحبها الى المسؤولية القانونية.

إذا عثرت على نسخة عبر أي وسيلة اخرى غير موقع الناشر (**إي- كتب**) أو غوغل بوكس أو أمازون، نرجو إشعارنا بوجود نسخة غير مشروعة، وذلك بالكتابة إلينا:

ekutub.info@gmail.com

يمكنك الكتابة الى المؤلف على العنوان التالي:

watfe.ibrahim@gmail.com

الفهرس

(1) 5

(2) 119

فعلتك 121

دوافعك 122

أضراري 134

فوائدي 136

أسباب فشلك 139

علاقاتنا السابقة 140

لو كنت مكانك 141

كافكا "الحشرة" وأنا 142

(3) 149

رسالة الكاتب ومهنة الخبز 168

عاصي واجهة العائلة؟ 181

(4) 219

الأسرة خلية الفساد الأولى في المجتمع 221

"إذا لم يوقظنا الكتاب الذي نقرأه بخبطة على جمجمتنا، لماذا نقرأ الكتاب إذاً؟ كي يجعلنا سعداء، كما تكتب؟

يا إلهي! كنا سنصبح سعداء حتى لو لم تكن لدينا كتب، والكتب التي تجعلنا سعداء يمكن عند الحاجة أن نكتبها بأنفسنا. بيد أننا نحتاج إلى تلك الكتب التي تنزل علينا كصاعقة تؤلمنا غاية الألم، كموت من نحبه أكثر مما نحب أنفسنا؛ إنها الكتب التي تدفعنا إلى أن نشعر وكأننا قد طردنا إلى الغابات بعيداً عن كل الناس، مثل انتحار. على الكتاب أن يكون الفأس التي تكسر البحر المتجمد فينا".

(كافكا في رسالة إلى صديق له).

(1)

(2014/2/5)

أخي أحمد، خبر مرض عزيز فاجأني وصعقني وأحزنني كثيراً. صحيح أن مصابي أكبر على الأرجح. لكن خوفي بالدرجة الأولى هو من مدى كفاءة الأطباء ومن ارتفاع تكاليف العلاج ومن مدى توفر الرعاية الصحيحة والكافية. كتبت لعزيز على عنوان ابنته.

المفاجأة الأحسن طبعاً هي أحوالكم الطيبة. كنت خائفاً عليكم بعض الشيء من الغلاء ومن مخاوفكم من تطور الأوضاع العامة.

الأحوال المادية لأسرتك وأسر أولادك تسرّني كل السرور، لا سيما في هذه الأوضاع الحالية. هلى تملك ثلاثة بيوت وسيارة ولديها ولدان شاطران! وعاصي محامي دخله كاف! ولديه ابن عظيم، وتستطيع إعطاء جلال مبلغاً كبيراً. لقد حققتَ الكثير. ومن يرتاح في أواخر العمر هو السعيد. قارن وضعك مع البداية وتمتع بالفرق!

وجود مقسمك الغربي على شارع تجاري أسعدني مثلما لو كان لي. إنه يؤمّن مستقبل عاصي وجلال طول العمر. هذا جميل جداً.

كتبت لي ابنتك فدوى سطراً واحداً، فسررت به كل السرور، وأجبتها بصفحة كاملة، وسألتها في ما إذا كان يمكن أن أرسل لك عن طريقها، فلم تردّ ولن تردّ.

أحوال رشيد وأسرته وأسر بناته طيبة، ولدى عزيز ثلاثة رواتب وبيتان وأرض بناء. كل هذا يسرّ جداً وهو أفضل من المتوقع بكثير.

أكرر أننا هنا جميعاً نحب كثيراً أن نسمع أخبار كل فرد منكم وأخبار الضيعة والوطى، ونتمنى دائماً أن تكون أحوالكم طيبة. لولا الخبر عن مرض عزيز كانت رسالتك الأخيرة قد سرّتني جداً. أنتظر منك رسالة مثلها كل بضعة أشهر، وهذا ليس كثير. إننا مرتبطون بكم أكثر مما تظن. لولا الأوضاع الحالية كنا حضرنا إليكم كل عام. مع سلامنا جميعنا لكم جميعكم.

أخوك ابراهيم

(2014/2/18)

العزيز جلال، مبروك الانتقال! كان وجودك بعيداً وسفرك الأسبوعي غصة في قلبي. قرأت وسمعت بما فيه الكفاية عن الحياة اليومية في دمشق. الآن ارتحت كلياً.

أتصور أنك في بعض المرات عشت لحظات غير مريحة. وأفهم إذا لم تكتب عنها. إذا جاء على بالك يوماً ما أن تكتب لي بضع كلمات عن أحوالك الشخصية، النفسية والعملية، والعمل وأوقات الفراغ وعن تفكيراتك عما قد تعمله في الأشهر والسنوات القليلة القادمة، أكون قارئاً مهتماً.

في 5 شباط أرسلت رسالة إلى والدك على عنوانك، وقبل ذلك أرسلت رسالة إلى فدوى على عنوانها جواباً على سطر واحد أرسلته لي. أتمنى أن يصبح لديك يوماً ما طابعة. ليست غالية الثمن. سلامنا لكم جميعاً.

(2014/7/26)

العزيز جلال، تحية وسلام. يسرني أنك "منيح"، وآمل أن تبقى دائماً بكل خير. في الملف المرفق رسالة لك ولوالدك.

أخي العزيز أحمد، سررنا جميعنا كل السرور برسالتك المطمئنة. لقد طمأنتنا كثيراً. إننا نفكر بكم دائماً وبكل فرد منكم.

قياساً على هذه الأحوال الفظيعة السائدة تبدو أحوالكم جيدة أو حتى جيدة جداً. حظكم هو في مكان معيشتكم، الجغرافيا أنقذتكم. كل أملنا أن لا يصاب أحد منكم بسوء كبير.

ما يحدث لديكم لا مثيل له في تاريخ البشرية. الحروب الأخرى، السابقة والمقبلة، حروب مغايرة.

الكرة الأرضية تهز رأسها استغراباً لما يحدث لديكم.

على عكسك، إننا في الحقيقة منزعجون كل الانزعاج مما يحدث لديكم. يثير في أنفسنا أعمق الأسى والحزن... الغضب والخجل. هذه بعض مشاعرنا، كلنا وليس مشاعري وحدي.

إنها بلادنا، وطننا، الأول أو الثاني لايهمّ. "كم منزل في الدنيا يألفه الفتى... وحنينه أبداً لأول منزل".

زوجتي وأولادي يشعرون مشاعري نفسها وكأنهم ولدوا مكان ولادتي. ذكرياتهم فيها لا تقل عن ذكرياتي. زوجتي تعرفت فيها إلى أفضل أم عرفتها في حياتها أو قرأت أو سمعت عنها: أمي.

بلاد لنا فيها أهل نحبهم ونحب أن نزورهم باستمرار، لنا فيها ذكريات كثيرة لاننساها أبداً، ولا نستطيع نسيانها. وكان أملاً كبيراً أن تتحول إلى بلاد سياحية نمضي فيها إجازاتنا السنوية.

ما يحدث لديكم نتحدث عنه باستمرار، ثلاث مرات في اليوم، مرة مع كل وجبة طعام. أتّي تحدثني عما قرأته، في لغتين، وسمعته منذ الصباح الباكر. وأنا أحدثها عما قرأته في المساء

الفائت. غالباً تغصّ بكلمة عند سماعها أو حديثها عن حدث فظيع وقع. أحياناً تغلق عينيها محاولةً ألا تدع دمعتها تطفر من عينيها. فأحاول مواساتها... ومواساتي.

كل رسالة منكم أترجمها حرفياً إلى زوجتي ونتحدث عنها.

وفي اتصالاتها الهاتفية اليومية تروي أنّي لكل الأولاد ما سمعته وما تحدثنا فيه. جميعهم في الصورة، وجميعهم يقرؤون يومياً عما يجري في بلادهم، لأنهم مهتمون بها وبأهلهم. مشاعرهم إنسانية، حية.

في حرب طائفية رهيبة تذابح الكاثوليك والبروتستانت في ألمانيا طوال ثلاثين عاماً متواصلة قتل فيها ثلث السكان، وأعيدت ألمانيا قرناً كاملاً إلى الوراء (في أوروبا دامت الحروب الطائفية طوال 137 عاماً). بعد أن أنهك الألمان بعضهم بعضاً وحلّ بهم الطاعون، عقدوا معاهدة صلح ما زالت سارية حتى الآن. كان ذلك قبل خمسمائة عام بين عامي 1618 و1648 (اختار العرب تقليد تلك الألمانيا، وعزفوا عن تقليد ألمانيا الحديثة وأوروبا الحديثة).

أنّي تعاملني كأني ملك. مع سلامنا كلنا لكم جميعاً.

أخوك ابراهيم

(2014/10/14)

مرحبا عمي انشالله اموركن بخير...نحن بخير. أدناه رسالة من أبي. سلامي للجميع: "نحن مشتاقون لكم ويبدو أننا لن نراكم بعد الآن. عشوا حياتكم ولا تفكروا بنا كثيرا لقد تعودنا على هذا الحال".

(2014/10/17)

العزيز جلال، وصلت رسالة والدك. شكراً لك وله! الرسالة قبلها كانت مشجعة أكثر. كان الله في عونكم!

أحب أن أبقى على اطلاع على أحوالكم. سأكتب لكم لاحقاً.

عمك ابراهيم

(2014/11/2)

أخي أحمد العزيز، رسالتك الأخيرة غير مطمئنة كما كانت سابقاتها. بل تثير حزناً شديداً. لكنني أفضّل الحزن على نقص في المعلومات عن أحوالكم. أريد جداً أن أبقى في الصورة الحقيقية عن الوضع لديكم، مهما كان سيئاً. إنني أقرأ بما فيه الكفاية (أستطيع قراءة كل صحيفة عربية وكل صحيفة ألمانية بسهولة ودون أي تكاليف)، لكنني لا أستطيع معرفة أحوالكم الشخصية وأحوال محيطكم القريب إلا من رسائلكم.

كل الناس يحبون أن يبقى محيطهم كما كان في طفولتهم. كنت أتمنى أن تبقى الكوافخ، بهذا الاسم، حقل فستق وخضراوات بدلاً من أرض بناء مهما بلغ ثمنها. لكن لا أحد يستطيع أن يؤثر في تطور الأمكنة. في كل العالم يغزو الريف المدن، التي يصبح سكانها الأصليون أقلية فيها. لكن عندكم، على العكس، تحولت الحقول إلى مدينة. "الوطى مدينة مجهولة الانتماء والمستقبل"، جملة رهيبة. بل والوصول إلى المدينة القريبة لم يعد سهلاً! قبل قرن كانت النساء يصلن سيراً أو ركوباً على الحمير إلى جنوب المدينة دون توقف، ويجلبن هندبة وما شابه. من هذه الناحية كان الوضع أفضل.

أستطيع تصور شعورك بغربة وأنت في وسط أرضك. الغربة في الوطن أقسى بكثير من الغربة في وطن جديد. من بلاد بعيدة أو حتى من منفى، طوعي أو قسري، تشعر أنك تستطيع العودة إلى مرابع صباك؛ أما عندما تزول هذه المرابع، فلا يعود لديك أمل بعودة. تكون قُطعت عن جذورك.

أنا أحب كل مكان عشت فيه، وكل مكان وطني. سكنت في أكثر من ثلاثين منزل، هذا غير الإقامات القصيرة التي لا تحصى.

ولو "يعود الشباب"، كنت سأحب أن أزور كل منزل سكنت فيه وكل مكان إقامة أقمت فيه!

الناس مضطرة للتأقلم مع كل وضع. كل البشر مساكين. بمن فيهم الحكام والأثرياء.

شكراً على المعلومات المثيرة عن المعارف! هل تحدثت مرة مع ناصر؟ هل سمعت عن ديمة أم قرأت لها؟ غالباً لا يصادق الأبناء أبناء الصديق، لأن الأبناء غيرالآباء ويعيشون في عصر آخر. سأعلم زكية عن داليا. زكية تتزاور مع صديقة لها في لندن. مدة السفر أقل منها بين الضيعة وطرطوس.

أتمنى أن تكتب لي في مرة قادمة أية معلومات عن: حيدر، علي علي، محمد عيسى، عبد الهادي وحسن أبو دياب ومحمد ونوس وأي شيء عن أولاده، وأي شيء عن غيرهم. عن أولادك لا أعرف كثيراً.

وما قصة هذا "الاحتياط"؟ هل تتجمع عاصفة؟ قلوبنا معكم!

هل المستأجرون عندك من جماعتك؟ حياة مع جماعة واحدة متجانسة أمر لم يعد ممكناً في هذا العصر. الاختلاط أفضل بكثير. أصحاب العقليات القديمة يريدون الفصل حتى بين الذكر والأنثى.

التزاوج بين الطوائف والجماعات المختلفة يحل مشكلات كثيرة، العنوسة مثلاً.

نحن أيضاً مشتاقون لكم، لكن أكثر. ما من واحد أحد لم يخسر في هذه الحرب.

لكن يوجد حل: الكتابة. الكتابة تعوض لي كثيراً عن اللقاء. وأحياناً تكون أفضل. عندما أتلقى أو أكتب رسالة، أشعر بوجود اتصال حقيقي. الكتابة هي أفضل وسيلة اتصال لي مع أولادي.

صحيح، لا توجد أعاجيب، لكن توجد دائماً مفاجآت. كل شيء ممكن. والتفاؤل حسن.

جميعنا هنا راضين مرتاحين. سلامنا لكم جميعاً

أخوك ابراهيم

يتألف هذا الكتاب من 226 صفحة

اجعله مُلكاً ومتعةً ومعرفة

لشراء نسخة ورقية من أمازون، اضغط هنا

لشراء نسخة إلكترونية مباشرة وبكلفة أقل، أضغط هنا

لشراء نسخة إلكترونية من كيندل، اضغط هنا

لشراء نسخة إلكترونية من غوغل بوكس، اضغط هنا

لشراء نسخة إلكترونية من بلاي ستور، اضغط هنا

(غوغل بوكس وبلاي ستور وكيندل تتيح مطالعة جانب محدود من الكتاب مجانا)

(أمازون تعرض صورتين للغلاف، الخلفي والأمامي. اضغط على أحدهما لترى الأخرى)

(يمكنك أن تطلب الكتاب من المؤلف مباشرة، بالكتابة إليه على العنوان أدناه):

watfe.ibrahim@gmail.com

الناشر لا يبيع أي نسخ إلا بإذن من المؤلف

الموزعون الحصريون لهذا الكتاب هم:

أمازون (للنسخة الورقية) - كيندل، غوغل بوكس، وبلاي ستور (للنسخة الإلكترونية) - "إي-كتب" (للنسخة الفاخرة)

ونوافذهم مفتوحة في أربع جهات الأرض، وعلى مدار الساعة.

Letter to the Brother

By:

Ibrahim Watfe

لا شك أنها أكثر من مجرد رسائل.

لعلها صورة لواقع حال المجتمع برمته، او ربما لواقع حال الدولة نفسها، وذلك بمقدار ما هي صورة لواقع حال أسرة واحدة.

ثمة مقدار هائل أيضا من المصائب، التي قد يمكن إهمالها لحساب انشغال بما قد نخاف أن نفقده.

وإذ يمكن للقارئ أن يقف على نوعين أو أكثر من الهموم الذاتية، فانها سرعان ما سوف تعكس الكثير من الهموم العامة ومن ظلمات المشاعر حيالها.

هذا كتاب، حوّل تلك الرسائل الى أدب، ليجعل منها شيئا أكثر من مجرد سجل للمرارات التي قد تحيق بأي أحد.

إنها سجل للقلق، والحيرة، والخوف والمرض النفسي أيضا.

إنها سجل لما نفقده فنلقاه، ثم لما قد نلقاه فنفقده.

(الناشر)

eKutub
آلاف الكتب،
لكل وقت،
ومن أي مكان